كارثة صحية بالسودان 200 حالة وفاة بالكوليرا خلال أسبوعين!

الخميس 29 مايو 2025 08:30 م

رغم أن أرقام القتلى والجرحى والنازحين تعدُّ بالآلاف، لا بل بالملايين، في السودان، دون الحديث عن انتشار الجوع، ويبدو أن الأمراض والأوبئة تلعب دورا مأساويا في هذا البلد، وآخرها تفشي الكوليرا في العاصمة الخرطوم التي قضت على أكثر من 70 شخصاً خلال يومين فقط، رافعة حصيلة المتوفين لـ 200 خلال إسبوعين.

ووسط تفشي وباء الكوليرا بشكل متسارع وانهيار الخدمات الصحية الأساسية، أعلنت وزارة الصحة في ولاية الخرطوم تسجيل 942 حالة إصابة جديدة و25 وفاة، غداة تسجيل 1177 حالة إصابة و45 وفاة الأربعاء.

أتى هذا الارتفاع في حالات الإصابة بالكوليرا بعد أسابيع من ضربات بالطيران المسيّر نُسبت إلى قوات الدعم السريع، مما أدى إلى انقطاع إمدادات المياه والكهرباء في أنحاء العاصمة.

وشهدت الخرطوم الكبرى معارك معظم العامين الماضيين خلال الحرب بين الجيش وقوّات الدعم السريع.

وأعلنت الحكومة المدعومة من الجيش الأسبوع الماضي أنّها أخرجت قوّات الدعم السريع من آخر مواقعها في ولاية الخرطوم بعد شهرين على استعادة قلب العاصمة منها.

ولحقت بالمدينة أضرار جسيمة فيما البنى التحتية للصحة والصرف الصحي بالكاد تعمل.

وأُجبر حوالى 90 في المئة من مستشفيات البلاد في مرحلة ما على الإغلاق بسبب المعارك، بحسب نقابة الأطباء، فيما اقتحمت المنشآت الصحية بشكل دوري وقصفت ونهبت.

وفاقم تفشي الكوليرا الضغط على نظام الرعاية الصحية.

وأعلنت وزارة الصحّة السودانية عن 172 حالة وفاة خلال الأسبوع المنتهي يوم الثلاثاء، 90% منها في ولاية الخرطوم.

وقالت السلطات إن "نسبة الشفاء وسط المصابين بالكوليرا بمراكز العزل بلغت 89%"، محذّرة من أن تدهور الظروف البيئية يؤدي إلى ارتفاع حالات الإصابة.

يعد وباء الكوليرا متوطّناً في السودان لكنّه يتفشّى بشكل أسوأ بكثير وأكثر تكراراً منذ اندلعت الحرب.

ومنذ أغسطس 2024 سجّلت السلطات الصحية أكثر من 65,000 حالة إصابة وأكثر من 1,700 حالة وفاة في 12 ولاية من أصل 18 في السودان.

وسجّلت ولاية الخرطوم وحدها أكثر من 7,700 حالة إصابة، منها أكثر من 1,000 حالة لأطفال دون سن الخامسة، و185 حالة وفاة منذ كانون الثاني/يناير.

ورأت مديرة لجنة الإنقاذ الدولية في السودان اعتزاز يوسف أن "السودان على حافة كارثة صحّية عامة شاملة".

وأضافت أن "مزيجاً من النزاع والنزوح وتدمير البنى التحتية الحيوية، ومحدودية الوصول إلى المياه النظيفة، يغذّي عودة تفشي الكوليرا وأمراض قاتلة أخرى".

وأودت الحرب التي دخلت عامها الثالث بين الجيش وقوّات الدعم السريع بحياة عشرات الآلاف وأدّت إلى نزوح 13 مليون شخص متسبّبة بأكبر أزمة نزوح وجوع في العالم.

ونزح ما لا يقل عن ثلاثة ملايين شخص من ولاية الخرطوم وحدها، لكن أكثر من 34000 شخص عادوا إليها منذ أن استعاد الجيش السيطرة عليها خلال الأشهر الماضية، وفقاً لأرقام الأمم المتحدة.

وعاد معظمهم ليجدوا منازلهم مدمرة بسبب المعارك، ومن دول أي إمكانية للوصول إلى مياه نظيفة أو خدمات أساسية.

وبحسب صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) فإن أكثر من مليون طفل معرضون للخطر في المناطق التي سُجّل فيها تفشٍ للكوليرا في الخرطوم.